عام ١٩٧١، مع تصريحات معادية للاتحاد السوفياتي، ولاولئك الذين يدعون انهم «رواد الأشتراكية الدولية»[٥٩]، من قبل الرئيس السوداني.

وظلت الأزمات تترى، لا سيما بعد أن حاولت الصين الاستفادة من تدهور العلاقات السودانية ـ السوفياتية لصالحها، بعرضها تقديم المساعدة والمعونة إلى السودان عوضاً عن الاتحاد السوفياتي.

وقد قابلت الصحافة السوفياتية هذا التوجه بالانتقاد؛ مما استتبع مـزيداً من التدهور في العلاقات مع السودان، لاعتباره هذا النقد تصرفاً غير ودي[٦٠]، وجعله يقوم باتخاذ اجراءات مضادة، كمنع سفر وفد صداقة سوداني ـ سوفياتي، واخطار الاتحاد السوفياتي بعدم قبول أية منح دراسية لطلاب سودانيين في الاتحاد السوفياتي.

وهكذا توالت الاتهامات والاتهامات المضادة والاجراءات والاجراءات المضادة؛ فاتهم الكرملين السودان بالتمهيد لاعتداء عسكري يشن على اثيوبيا بـالتنسيق مع القـوى الأمبريالية والرجعية، في حين ردت الحكومة السودانية باتهام الاتحاد السوفياتي بأنه يخطط لمؤامرات جديدة ضد السودان قد تتخذ شكل التدخل السافر والمباشر[٦١].

وقد تصعد الموقف، تدريجياً، فنظم الرئيس السوداني حملة ضد الاتحاد السوفياتي متهماً إياه بأنه يقود «الأمبريالية الاشتراكية» الجديدة في أفريقيا[٦٢]، ليقمع شعوبها تحت ستار الايديولوجيا، محذراً الدول الشقيقة من هذه «الأمبريالية السوفياتية» المختبئة تحت ستار الأشتراكية والتقدمية والتي تستخدم الأسلحة المقدمة إلى الدول، كوسيلة ضغط عليها[٦٣].

وقد توجت مسيرة الانهيار والتدهور هذه بقرار السودان القاضي بطرد تسعين من المستشارين العسكريين السوفيات خلال عام ١٩٧٧ والذي تلاه قرار آخر يقضي بطرد أربعين ديبلوماسياً سوفياتياً [٦٤]، إلى جانب عدد من الموظفين غير الديبلوماسيين، ليزيد هذا كله من حدة الشرخ القائم وعمقه.

وعلى العكس من هذا التدهور، وانطلاقاً منه، كانت العلاقات السودانية - الأميركية تتخذ منحىً تصاعدياً من خلال الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين[٦٥] وطلبات الأسلحة والعتاد[٦٦]. وقد استفادت الولايات المتحدة من هذا التوجه إلى أقصاه؛ فنال السودان دعماً مادياً متتابعاً، على صورة معونات عسكرية واقتصادية، كانت تزيد من تبعيتـه السياسية، وانخراطه في المشروع الأمبريالي لأمن الخليج والقرن الأفريقي؛ وهو انخراط توج بقبول السلطات السودانية منح الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية في السودان، بل، وفي عرضها ذلك، بالحاح على الأمبريالية الأميركية.

ويمكن، من خلال مقارنة تدهور العلاقة السودانية ـ السوفياتية ونمو العلاقة مع الولايات المتحدة، ملاحظة التوافق الزمني بين اشتداد الحملات على الاتحاد السوفياتي واعلان الدعم الأميركي. وعلى سبيل التمثيل لا الحصر، نـذكر ان طـرد المستشارين العسكريين ومن ثم الديبلومـاسيين السـوفيات، في أواخـر أيار (مـايو) ١٩٧٧، كمـا